نداء للدعاة

هذا وقت الاهتمام بالتوحيد وبالإيمان باليوم الآخر



منصور بن محمد بن حسن الزبيري



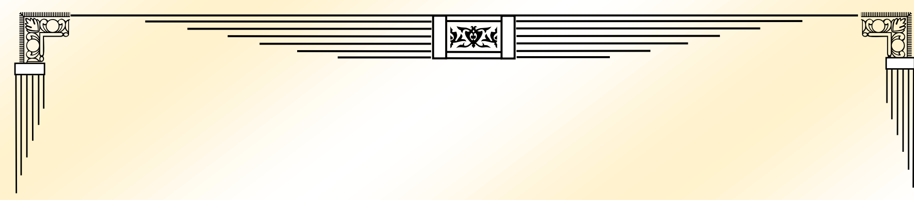
نداء للدعاة

هذا وقت الاهتمام بالتوحيد
وبالإيمان باليوم الآخر

بقلم
منصور بن محمد بن حسن الزبيري
إمام وخطيب
مسجد الراعي الأصبحي صنعاء


www.alukah.net
شبكة الألوكة
شبكة الألوكة - قسم الكتب





نداء للدعاة

هذا وقت الاهتمام بالتوحيد وبالإيمان باليوم الآخر.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من أرسله الله رحمة للعالمين، وحجة على الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذا نداء:

- ✓ أوجهه للدعاة إلى الله عز وجل
- ✓ وأوجهه لنا جميعا

الوقت اليوم:

- ✓ وقت الاهتمام بالتوحيد
- ✓ وبالإيمان باليوم الآخر.

نحن نعيش في زمن:

- طغت فيه الماديات،
- وظهر الإلحاد، والكفر،
- والإعراض عن دين الله،

والباطل باطل كاسمه،

وعندنا من الحجج ما لا تحصى، حجج كالشمس،

فقط: يجب علينا أن نقوم بما أوجب الله علينا،

وأن نتكلم بعلم،

بل بالحجج النقلية والعقلية،

والله لو لم تكن تلك الحجج النقلية لكان العقل السليم يأمر الناس بالإيمان بالله واليوم الآخر، وهذا ما قاله أعرابي عندما سئل بما عرفت ربك؟ قال:

البعرة تدل على البعير، والأثر يدل على المسير،

فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج،

ألا تدل على العليم الخبير.

وهذا ليس في أيام الجاهلية فقط؛

فهذه فتاة غير مسلمة تكتب في مواقع التواصل وتقول:

(لا يمكن أن تكون الدنيا هي النهاية)

لكنها لا تعرف ما هي الحياة التي بعد الدنيا،

والدنيا عقلا لا يمكن أن تكون هي النهاية،

هناك ظلم في الدنيا ، وهناك من عمل في الدنيا

وقبل ذلك أرسل الله الرسل، وأنزل الكتب، وميزك بالعقل،

فلا يمكن أن تكون الدنيا هي النهاية.

قال الله تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ ﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦]

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يس: ٧٨-٧٩]

الإنسان إذا تأمل فقط: في أصل خلقته، وكيف خلقه الله من العدم؛

فالذي خلقه من العدم قادر على أن يعيده حتى ولو لم يبق عجب الذنب،

وقد صحت الأحاديث بذلك ومنه يتكون الإنسان يفنى كل شيء من الإنسان إلا عجب الذنب، حتى لو لم يبق عجْب الذَنَب فالله على كل شيء قدير.

الذي خلق:

- هذه السماء
- والأرض
- والبحار
- والناس
- والطيور
- والشمس
- والقمر

وبدقة تحير العقول

قادر على أن يعيدك للحساب وللجزاء

ثم إما إلى نار

وإما الى جنة فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

بعض الناس لم يبق إلا أن يقول أرنا الله جهرة

مع أنه عاجز عن أن يقف لبضع دقائق أمام بعض مخلوقات الله كالشمس

وعندما قال موسى عليه السلام ﴿ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ وكان عند الله وجيها. قال الله: ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ

﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤٣]

أما يوم القيامة:

فالله يعيد الخلق على أكمل خلق وعلى أكمل حياة في عقولهم وفي أبدانهم، وأعظم نعيم لأهل الجنة رؤية الرحمن سبحانه وتعالى.

وأخيراً:

من كفر لن يضر إلا نفسه

فالله غني عن العالمين،

وعنده من الخلق وهم الملائكة الذين لا يعصونه أبدا،

ولكن:

- من باب حب الخير للغير
- والسعي في إنقاذ الناس من العذاب ومن النار ومن الهلاك
- والأخذ بأيديهم إلى ثواب الله ومرضاته وجنته،

هذا نداء: أوجهه للدعاة

أن الوقت اليوم وقت الاهتمام بالتوحيد والإيمان باليوم الآخر،

وهذا هو منهج القرآن

فجل السور والآيات تتحدث عن التوحيد والإيمان باليوم الآخر

لأن من صلح توحيده وإيمانه باليوم الآخر صلح عمله.

وأخيرا: إن حاجتنا اليوم

- إلى الدعاة
- وإلى حرس الحدود

- وحماة الثغور
- وحراس العقيدة

أشد من أي وقت مضى

فما أشبه هذا الزمان بيوم الأحزاب:

الذي وجه الأعداء فيه سلاحهم وسهامهم من كل حدب وصوب للقضاء على الإسلام ورسول الإسلام وحملته،

واتفق الأعداء على ذلك مع ما بينهم من خلافات كثيرة وكبيرة طالما العدو هو الإسلام،

لكنهم فشلوا وتكسرت سيوفهم وقوتهم ورؤسهم أمام المخلصين المؤمنين الصادقين وهزموا شر هزيمة،

فيأيها الدعاة:

المسؤولية اليوم عظيمة وكبيرة

وعلى كل مسلم أن يدرك ذلك

وأن يقوم كل مسلم بما يحسن ومن موقعه الذي هو فيه

- فالعالم بعلمه
- والتاجر بماله
- وكذلك الطبيب
- والمهندس
- والقائد وغيرهم،

المهم أن يعمل بما يحسن وبعلم ويترك ما لا يحسن لمن يحسن.

وأسأل الله عز وجل لنا جميعا التوفيق والسداد

وأن يردنا جميعاً إلى دينه رداً جميلا،

وأن ينصر الإسلام والمسلمين وأن يخذل الشرك والمشركين.

اللّٰهُمَّ أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب

اللّٰهُمَّ اهد عبادك اللّٰهُمَّ اهد عبادك، اللّٰهُمَّ جنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن

والحمد لله رب العالمين

وصل اللّٰهُمَّ وسلم على محمد وعلى آله وصحبه

ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كتبه

منصور بن محمد بن حسن الزبيري

٥ جمادى الآخرة ١٤٤٣

مكة المكرمة

إمام وخطيب مسجد الراعي الأصبحي صنعاء

